



الوثائق البريطانية وأهميتها في دراسة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر

د. مصطفى أحمد صقر

قسم التاريخ، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، جنزور

mostafa.sagher@academy.edu.ly

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى أهمية الوثائق البريطانية في دراسة وفهم تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر معتمدة أسلوب تحليل محتوى الوثائق البريطانية الخاصة بولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر، مع التركيز بشكل خاص على المراسلات والتقارير الرسمية من القناصل ونواب القناصل والوكلاء البريطانيين، ومراسلات المستكشفين البريطانيين. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحدد بشكل عملي أن الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية وكذلك كتابات الرحالة الأجانب الخاصة بليبيا والمحفوظة بالأرشفيات البريطانية تمثل مصدراً رئيسياً جوهرياً في كتابة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولعل من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية وكتابات الرحالة الخاصة بليبيا والمحفوظة بالأرشفيات البريطانية تشكل مورداً تاريخياً رئيسياً لتاريخ ليبيا خاصة بالنظر إلى ندرة الكتابات المحلية العربية في تلك الفترة كما أنها تقدم منظوراً أجنبياً غنياً بالمعلومات عن تاريخ ليبيا يعطي تفسيراً وتحليلاً للكثير من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال العصر الحديث .

الكلمات المفتاحية : الوثائق البريطانية، التقارير والمراسلات، الارشيف الوطني البريطاني، التقارير القنصلية، القناصل البريطانيون .

British documents and their importance in studying the modern and contemporary history of Libya

Dr. Mustafa Ahmed Saqr
Department of History, School of Humanities
Libyan Academy for Postgraduate Studies, Janzour .

mostafa.sagher@academy.edu.ly

Abstract

This study aims to determine the importance of British documents in studying and understanding the modern and contemporary history of Libya, adopting the method of analyzing the content of documents. The British documents, correspondence and official reports of Tripolitania during the nineteenth century, with a special focus on correspondence and official reports from British consuls, vice-consuls and agents, and correspondence of British explorers. The importance of this study lies in the fact that it practically determines that documents, correspondence and official reports, as well as the writings of foreign travelers and explorers about Libya, preserved in British archives and libraries, represent a primary and essential source in writing the modern and contemporary political, economic and social history of Libya . The most prominent results reached by this study is that the documents, correspondence, official reports and traveller's writings on Libya preserved in the British archives constitute a major historical resource for the history of Libya, especially given the scarcity of local Arabic writings during that period. They also provide a foreign perspective rich in information on the history of Libya, providing an explanation and analysis of many political, economic and social aspects during the modern era.

Keywords : British Documents, Correspondence and Reports , British National Archives , Consular Reports, British Consuls .

المقدمة

تمثل الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية وكذلك كتابات الرحالة والمستكشفين الأجانب الخاصة بليبيا والمحفوظة بالأرشفات والمكتبات البريطانية أحد أهم وأبرز مصادر تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، بل وربما هي المصدر الرئيس لأغلب المعلومات التي يعتمد عليها المؤرخين والباحث في كتاباتهم حول تاريخ منطقة شمال أفريقيا والصحراء الكبرى بشكل عام في العصر الحديث.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى أهمية الوثائق البريطانية في دراسة وفهم تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر معتمدة أسلوب تحليل محتوى الوثائق البريطانية الخاصة بولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر، مع التركيز بشكل خاص على المراسلات والتقارير الرسمية من القناصل ونواب القناصل والوكلاء البريطانيين ، ومراسلات المستكشفين البريطانيين.

إشكالية الدراسة:

تطرح هذه الدراسة سؤالاً إشكالياً محورياً حول أهمية الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية البريطانية وكذلك كتابات الرحالة الأجانب حول ليبيا في كتابة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، وما مدى إسهامها في فهم وإدراك الكثير من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بتاريخ ليبيا ؟ و ما هو دورها في سد فجوات المعلومات التاريخية التي لا تتوفر من الكتابات العربية في تلك الفترة؟

التساؤلات:

بالإضافة للسؤال الإشكالي الرئيسي تثير هذه الدراسة جملة من التساؤلات الهامة التي ستسهم الإجابة عليها في فهم وإدراك مدى الأهمية التي تكتسيها الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية البريطانية وكذلك كتابات الرحالة الأجانب في دراسة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي ومن بينها:

1. ما هي أهمية الوثائق البريطانية كأحد المصادر الرئيسية لفهم تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر، و ما هو دورها في سد فجوات المعلومات التاريخية التي لا تتوفر من الكتابات العربية في تلك الفترة؟

2. كيف تبرز الوثائق البريطانية الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي لحياة سكان ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر؟

3. ما هي التحديات التي تواجه الباحثين في الوصول إلى الوثائق البريطانية، وكيف يمكن تجاوزها لضمان دقة الأبحاث حول تاريخ ليبيا؟

فرضية الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على فرضية أن الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية وكذلك كتابات الرحالة والمستكشفين الأجانب الخاصة بليبيا والمحفظة بالأرشفيات والمكتبات البريطانية تمثل مصدراً رئيسياً جوهرياً في كتابة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي في ظل ندرة الكتابات والدراسات ومحدودية الإحصائيات والبيانات المتعلقة بمختلف مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

الوثائق البريطانية وأهميتها في دراسة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر

كانت ولاية طرابلس الغرب بمثابة حلقة وصل حيوية في منطقة ذات أهمية استراتيجية للإمبراطورية البريطانية ومركزاً مهماً لإمداد السفن البريطانية في البحر المتوسط بالمؤن كما أنها كانت قاعدة انطلاق للرحالة والمستكشفين البريطانيين نحو أفريقيا جنوب الصحراء بهدف الوصول إلى أهم فرص وطرق التجارة ومصادر المواد الخام وأسواق تصريف المنتجات، وبالتالي فقد ارتبطت الولاية بشبكة اتصالات مع بريطانيا عبر قنصلياتها داخل الولاية وعبر ممثليها ووكلائها بمختلف دول شمال أفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط.

لقد عمل بولاية طرابلس الغرب خلال الفترة الممتدة من عام 1814 وحتى عام 1846 - وهي الفترة التي كان يشغل فيها هانمر وارينجتون Hanmer Warrington منصب قنصل عام بريطانيا في طرابلس - مجموعة من النواب والوكلاء المساعدين له "كممثلين لبريطانيا" في كل من طرابلس درنة وبنغازي وطرابلس ومرزق و"كوكا" بكانم، وذلك بهدف تغطية مصالح بريطانيا في المنطقة الممتدة من طرابلس وبرقة في الشمال إلى فزان وكانم وبرنو ووادي في الجنوب وصولاً إلى حوض نهر النيجر ووسط وغرب القارة الأفريقية، جدير بالذكر أن هذه الشبكة من القناصل والنواب المساعدين والوكلاء البريطانيين ارتبطت تأسيسها ببعثات "الرابطة الأفريقية" ¹ African Association التي أنشئت عام 1788م بهدف استكشاف دواخل القارة الأفريقية وقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بقناصل ووكلاء بريطانيا والقناصل الأوروبيين في كل تونس والإسكندرية ومالطا وأزمير وصقلية ومختلف مدن وموانئ البحر الأبيض المتوسط .

وقد تضمنت المراسلات والتقارير التي كان يتبادلها القناصل ونواب القناصل والوكلاء البريطانيين فيما بينهم أو فيما بينهم وبين السلطات المحلية أو مع نظرائهم من قناصل الدول الأوروبية الأخرى أو تلك يرسلونها إلى لندن وكذلك تقارير وكتابات ومراسلات المستكشفين الأجانب الذين عبروا الصحراء الكبرى انطلاقاً من موانئ ولاية طرابلس الغرب على البحر المتوسط خلال القرن التاسع عشر، كمّاً هائلاً من المعلومات التفصيلية والدقيقة عن الكثير من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاصروها

-A. Adu Boahen, *The African Association, 1788-1805*, Transactions of the Historical Society of Ghana, Vol. 5, No. 1 (1961), p. 43.

أو كانت محل مشاهداتهم واهتمامهم أثناء قيامهم بتلك الرحلات عبر الأراضي الليبية، وبالرغم من أن كل تلك التقارير والوثائق والكتابات والمراسلات كانت لأهداف وأغراض سياسية خاصة بمصالح بريطانيا سواء في ليبيا أو في حوض البحر المتوسط أو أفريقيا جنوب الصحراء إلا أن ماحوته من معلومات وبيانات وإحصائيات وتفاصيل عن مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بولاية طرابلس الغرب يندُر وجوده بالكتابات المحلية أو العربية بشكل عام خلال تلك الفترة.

فالحكومة البريطانية كما سبقت الإشارة كان يُمثلها قنصلاً عاماً في مدينة طرابلس خلال القرن التاسع عشر وعدد من النواب لهذا القنصل في مدن بنغازي ودرنة ومصراتة ومرزق وغدامس¹، وكان وجود هؤلاء القناصل لمتابعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالولاية وحماية مصالح بريطانيا بها وبمنطقة البحر المتوسط وأفريقيا جنوب الصحراء، ومتابعة نشاط القوى السياسية الأوروبية الأخرى بمصر وحوض المتوسط وولايات شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى، وكذلك تزويد الحكومة البريطانية بمعلومات دقيقة عن فرص التجارة والاستثمار الاقتصادي بهذه المناطق وطبيعة الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية بها، كما أن أغلب رحلات المستكشفين كانت بالأساس بتكليف وتمويل من وزارات المستعمرات بالدول الأوروبية بهدف جمع المعلومات والقيام بدراسات ميدانية جغرافية، وسياسية واقتصادية واجتماعية لتلك المناطق وتقييم فرص التجارة والاستثمار الاقتصادي بها، ومتابعة نشاط القوى السياسية المنافسة، تجدر الإشارة إلى أن جميع الوثائق والمراسلات وتقارير القناصل المتعلقة بتاريخ ليبيا "ولاية طرابلس الغرب سابقاً" والتي يتجاوز عددها مئات الآلاف من الرسائل والوثائق ومصنفة في مجلدات مفهرسة ومبوبة -رغم تعدد أماكن حفظها بالمملكة المتحدة - إلا أن أغلبها الآن محفوظ بالأرشيف الوطني البريطاني (The National Archives (TNA والقسم الأكبر منها مكتوب بخط اليد² وبلغة إنجليزية يصعب فهمها حالياً وتحتاج لمتخصصين في مجال اللغة الإنجليزية السائدة زمن كتابة تلك الوثائق وهي محفوظة في صناديق وسجلات وملفات متنوعة ومتعددة .

إن أغلب المراسلات المحفوظة بتلك المجلدات هي من إعداد القناصل ونواب القناصل في ولاية طرابلس الغرب وأغلبها مكتوبة باللغة الإنجليزية إلا أنها تتضمن أيضاً كما لا بأس به من المراسلات من الوكلاء البريطانيين باللغة الإيطالية (وهي عادة ما تكون من نواب القناصل في المدن الأخرى إلى

1 - الملحق رقم (5) قناصل بريطانيا بولاية طرابلس منذ (أواخر القرن 18 وحتى بدايات القرن 20) FO. 101
2 - الملحق رقم (1) مجموعة من المراسلات المكتوبة بخط اليد بين المستكشف البريطاني ألكسندر جوردون لينغ (Alexander Gordon Laing) والقنصل البريطاني بطرابلس هانمر وارنغتون (Hanmer Warrington)

القنصل العام في طرابلس، وتشمل مواد باللغة الإيطالية على نحو متنوع، كالرسائل والعرائض والمقابلات والوثائق القانونية من الرعايا البريطانيين ويرجع ذلك إلى أن اللغة الإيطالية كانت هي اللغة المشتركة بين الدبلوماسيين والتجار في منطقة البحر الأبيض المتوسط منذ بداية العصر الحديث كما توجد مراسلات بالفرنسية كانت في الغالب من القنصلية الفرنسية بطرابلس وموجهة إلى القنصل البريطاني، وبعضها من حسونة الدغيس¹ موجهة إلى المسؤولين البريطانيين في لندن مثل وزير الدولة ووكيل وزارة المستعمرات، وإلى بعض المستكشفين والرحالة البريطانيين الذين وصلوا إلى طرابلس وانطلقوا منها صوب دواخل القارة الأفريقية مثل جورج ليون وديكسون دينهام، وباستثناء جزء من المواد المكتوبة باللغتين الدنماركية والإيطالية، تم تصوير جميع الرسائل والوثائق والمذكرات والإقرارات التجارية، و تم تحويلها إلى تنسيق PDF لتسهيل الوصول إلى الملفات وقراءتها، وقد تمت إعادة طباعة جميع المراسلات والتقارير ونسخها ثم حفظها باستخدام نفس نظام الفهرسة كمصدر أرشيفي (بالأرشيف الوطني البريطاني). كما تم تخصيص الكلمات الرئيسية في نهاية كل قطعة من المراسلات من أجل المساعدة في تحديد موقع مادة معينة وفقاً لموضوع المراسلة والجهات الرئيسية المعنية بها (وزارة الخارجية، مكتب المستعمرات، مكتب دول الكومنولث إلخ) كما تم تدوين تفاصيل المرسل والمرسل إليه وتواريخ الإرسال والاستلام في البداية قبل نسخ نص الرسالة، وجميع هذه الوثائق نقلت حالياً إلى الأرشيف الوطني البريطاني ويمكن الوصول إليها عن طريق (خدمة الاشتراك عبر الجامعات والمكتبات المرجعية الكبيرة) ويمكن تصنيف الوثائق المتعلقة بتاريخ ليبيا الحديث والمعاصر بالأرشفات البريطانية كالتالي:

¹ - حسونة الدغيس هو سياسي ومتقف ليبي ولد بطرابلس عام 1778م وتوفي بإستنبول عام 1836م تلقى تعليمه الأولي في طرابلس ثم أرسله والده إلى أوروبا حيث تعلم هناك اللغتين الفرنسية والإنجليزية وتمكّن هناك من زيادة حصيلته المعرفية حتى أن هناك من يعدّه أول مثقف وصحفي ليبي.

عمل حسونة الدغيس كمبعوث شخصي للباشا إلى أسبانيا (1811 – 1813) وشغل منصب الوكيل التجاري المقيم لطرابلس في مرسيليا (1818 – 1820) ومن ثم أوفد كسفير للباشا إلى البلاط الملكي البريطاني حيث أستقبله الملك جورج الرابع عام (1821) وتعرف هناك على الفيلسوف القاضي الإنجليزي جيرمي بنتام (1748 – 1832) *Jeremy Bentham* المهتم بوضع دساتير لبعض الدول الأوروبية ووضع معه وثيقة "للاستعمال من كل الأمم وكل الحكومات المؤمنة بالأفكار الليبرالية

في صيف 1822 بدأت المشاورات بين حسونة الدغيس أثناء عمله كسفير ليوسف باشا القرمانلي في لندن من 1821م إلى 1825م وبين الفيلسوف والقاضي البريطاني جيرمي بنتام (*Jeremy Bentham*) لوضع مشروع دستور للآيالة الطرابلسية وقد حملت تلك الوثيقة الدستورية عنوان (بعض المعلومات والآراء عن دولة طرابلس على الساحل البربري والأفريقي) وقد تكونت من أحد عشر فصلاً عن (السكان، المساحة، اللغة، الملكية ووضع الحياة في ولاية طرابلس) عاد حسونة الدغيس إلى طرابلس عام 1826 وعيّنهُ يوسف باشا القرمانلي وزيراً للشؤون الخارجية ثم غادرها مجدداً إلى أوروبا واستقر به المقام في إستنبول، وتولّى هناك مهمة تحرير النسخة الفرنسية "*Le Moniteur Ottoman*" للصحيفة الرسمية للدولة العثمانية عام 1836 وتوفي بعد ذلك بفترة قصيرة، هيوم، أ. ج، الاستعدادات للحرب الأهلية في طرابلس في عشرينات القرن التاسع عشر : علي القرمانلي وحسونة الدغيس وجيرمي بينتام، مجلة الشهيد، العدد 33، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012، ص. 18-20.

أولاً: سجلات وزارة الخارجية ودول الكومنولث وهي تشمل:

- سجلات وزارة الخارجية ودول الكومنولث من عام 1782.
- Foreign Office and Foreign and Commonwealth Office records from 1782
- مراسلات وزارة الخارجية من عام 1800 إلى عام 1890
- Foreign Office and Foreign and Commonwealth Office records from 1800 -1890
- مراسلات وزارة الخارجية من عام 1906 إلى عام 1919
- Foreign Office correspondence 1906-1919
- مراسلات وزارة الخارجية ووزارة الخارجية والكومنولث من عام 1920 فصاعداً.
- Foreign and Commonwealth Office correspondences 1920 onwards
- سلسلة ليبيا في وثائق وزارة الخارجية البريطانية 1951-1956م (6 مجلدات) 1
- Libya from Foreign Office files 1951-1956 (6 Folders)

جدير بالملاحظة أن جميع الوثائق الخاصة بتقارير ومراسلات القناصل البريطانيين بطرابلس والمحفوظة ضمن السجلات التاريخية لوزارة الخارجية البريطانية والهيئات التي سبقتها في الأرشيف الوطني بلندن، وكذلك الملفات المتعلقة بـ "المراسلات العامة" و"المعاهدات والاتفاقيات" بالإضافة إلى "المراسلات التكميلية" الأخرى المتعلقة بملفات المراسلات العامة والمعاهدات بطرابلس على وجه التحديد مصنفة في مجلدات وزارة الخارجية تحت التصنيف 93,160 ، (FO.76) ويشار إليه بالرموز (FO) Foreign Office و (CO) (Colonial Office) و (WO) (War Office) ومن هذه الوثائق على سبيل المثال:

- الملف رقم 22 (FO 160) ويتضمن 22 مجلداً من المراسلات من القناصل البريطانيين من مختلف أنحاء البحر الأبيض المتوسط إلى القنصل البريطاني في طرابلس كانت هذه الرسائل من وكلاء مثل بيركنز ماجرا (Perkins Magra) في تونس وفرانسييس ويرى (Francis Werry) في إزمير، بالإضافة إلى مسئولين في مكتب البحري (Admiralty Office) في مالطا، أو بين القنصل البريطاني في طرابلس وكبار الممثلين (الأوروبيين) مثل المقدم كارل

1 - ملحق رقم (2) اتفاقية الصداقة والتحالف بين المملكة الليبية وبريطانيا الخاصة بإنشاء قواعد عسكرية بريطانية في ليبيا مقابل دعم مالي بريطاني ديسمبر 1953م.

غوستاف تورنكفيست (1757-1808 Karl Gustaf Tornqvist) من السويد، أو من القنصل البريطاني للقائد الأعلى لأسطول البحر الأبيض المتوسط الأدميرال السير تشارلز بنروز (1759-1830 Charles Penrose)، وأغلب هذه المراسلات تكون في العادة غير رسمية

بطبيعتها، ولكنها مفيدة في تقديم تفاصيل عن بعض القضايا مثل نقشي مرض الطاعون أو أي حدث آخر، إلا أنه وعلى الرغم من الحجم الكبير لهذه الرسائل إلا أنها غير مفهومة بشكل منهجي تم ترتيبها ترتيباً زمنياً وفقاً للجهة/ أو الشخص المرسل إليه.

■ المجلد (FO 93/141) ويحتوي على بعض الاتفاقيات التي أبرمتها الحكومة البريطانية مع باشا طرابلس والتي كتبت نصوصها باللغات العربية والإنجليزية والإيطالية، ومن بينها الاتفاقيات التي تقضي بأن صقلية (Sicily) وهانوفر (Hanover) وجزر كورفو Corfu وكيفالونيا Kefalonia وزانتي Zante وماورا Maura وإيثاكا Ithaka وسيريغو Cerigo وباكسو Paxo تقع تحت الحماية العلم البريطاني - والاتفاقية المبرمة بين يوسف باشا القره مانلي وإدوارد بيليو بشأن التوقف عن استرقاق المسيحيين في عام 1816م

■ المجلد (FO 76) السلسلتين الأولى والثانية ويتضمن تفاصيل عن المفاوضات و الاتفاقيات والمعاهدات بين بريطانيا وباشا طرابلس ومتابعة القناصل البريطانيين في طرابلس من أمثال لانجفورد Langford ووارينجتون Warrington لها، وهي تتعلق في المقام الأول بمسائل حماية التجارة البريطانية والرعايا البريطانيين في البحر الأبيض المتوسط من نشاط القراصنة.

■ المجلد (FO.8 و FO.95) يشتملان على ملفات "المراسلات العامة" الخاصة بمكتب "الحرب والاستعمار" و"المراسلات التكميلية لها" والخاصة بوزارة الخارجية، والإدارات السياسية التابعة لها وتغطي هذه الملفات "دول شمال أفريقيا"، وتحديدًا الجزائر وتونس وطرابلس.

■ المجلدات (CO 160 و CO 161 و CO 173) هي ملفات من قسم الحرب والاستعمار War and Colonial Department ومن المكتب الاستعماري (Colonial Office) وسجلات المكتب الاستعماري التي تغطي طرابلس ومالطا ومنطقة البحر الأبيض المتوسط بشكل عام.

■ الملفات المتبقية من وزارة الخارجية والإدارات السياسية التابعة لها ومن مكتب المستعمرات محفوظة بالمجلدات في (FO 101) و (CO 537)، وهي تتعلق بنزاع قانوني بين بريطانيا وباشا

طرابلس حول السفينة، La Fortuna، وتوضيح مقدم من حسونة الدغيس بشأنها إلى مجلس العموم البريطاني مصحوبًا ببعض الملاحظات وملحق. وفيما يلي عينة من وثائق وزارة الخارجية البريطانية ودول الكومنولث الخاصة بولاية طرابلس الغرب وتصنيفها بالأرشيف البريطاني:

1. FO 160/86 / 1871

- تقارير عن الأوضاع الداخلية والتجارة وغيرها من القنصلية البريطانية بطرابلس إلى وزارة الخارجية بملف المراسلات العامة ودفاتر الرسائل وتحمل الرقم: FO 160/86 / 1871 وتقع في (19 مجلد).

2. FO 83/396 / 1872

- تقارير القناصل عن أوضاع التجارة البريطانية الماضية والحالية وردودهم حولها في النشرة الدورية الصادرة في 30 أبريل 1872. اليونان، والسويد والنرويج، وبلاد فارس، والمغرب، وطرابلس، وتونس، والولايات المتحدة الأمريكية، وفنزويلا، وبيرو، والاتحاد الأرجنتيني، وكوستاريكا، والبرازيل، والإكوادور، وغواتيمالا، وهاييتي، وغرينادا الجديدة، وجزر المحيط الهادئ وتحمل الرقم: FO 83/396 / 1872

3. FO 161

- مجموعة متنوعة من الوثائق الصادرة عن القنصلية البريطانية في طرابلس وهي مجموعة من الوثائق المطبوعة والمخطوطة ذات الأهمية التاريخية، وتشمل وثائق التصديق ونماذج الإشعارات والشهادات الخاصة بالزواج، والوصايا، وشهادات الجنسية البريطانية، وشهادات الوفاة، وما إلى ذلك وتحمل الرقم: FO 161

4. No. 130. Annual Series

- التقارير التجارية (وزارة الخارجية) - السلسلة السنوية: تقارير من المسؤولين الدبلوماسيين والقنصليين لجلالة الملكة في الخارج حول موضوع التجارة والتمويل. وتحمل الرقم 130 . توجد منها نسخة بأرشيف The University of Edinburgh

5. The Letters and Reports of British Consular and Diplomatic Agents in Tripoli, 1793–1832

– رسائل وتقارير القناصل والدبلوماسيين البريطانيين بطرابلس من 1793–1832م

1. وهي عبارة عن مجلد يحتوي على المراسلات والتقارير الرسمية للقناصل والدبلوماسيين البريطانيين بولاية طرابلس الغرب خلال العهد القره مانلي وتحديدًا مابين عامي 1793 - 1832 وهي تشمل المراسلات والتقارير التي أرسلها القناصل سيمون لوكاس (Simon Lucas) وويليام واس (William Wass) (لانجفورد (Langford), وهانمر وارينجتون (Hanmer Warrington).

6. Foreign Office: Indexes to General Correspondances, Photographic Copies

– فهرس المراسلات العامة بوزارة الخارجية ، نسخ مصورة وتقع في (43 مجلدًا)

7. FO 76/221827 Consul Hanmer Warrington. Case of Major Laing's mission and various.

– تقرير القنصل وارنغتون بشأن مهمة الرائد الكسندر لينغ وقضايا أخرى

8. FO 76/231828 Consul Hanmer Warrington, and various.

– وثيقة عن القنصل وارنغتون وموضوعات أخرى

9. FO 76/241828 Consul Hanmer Warrington, and Trade returns.

– وثيقة عن القنصل هانمر وارينجتون، والعائدات التجارية

10. FO 76/251829 Consul Hanmer Warrington, and Vice-Consul Joseph Dupuis.

– القنصل هانمر وارينجتون، ونائب القنصل جوزيف دوبويس

11. FO 76/261829 Consul Hanmer Warrington. Case of Major Laing's mission, and various.

– تقرير القنصل وارنغتون بشأن مهمة الرائد الكسندر لينغ وقضايا أخرى

12. FO 76/271830 Consul Hanmer Warrington, Vice-Consul T. Wood.

– القنصل هانمر وارينجتون، ونائب القنصل ت. وود

13. FO 76/281830 Various, and Trade returns.

– العوائد التجارية وموضوعات أخرى

14. FO 76/291831 Consuls Hanmer Warrington and Vice-Consul T. Wood.

القنصل هانمر وارينجتون، ونائب القنصل

15.FO 76/301831 Various, and Trade returns.

العوائد التجارية وموضوعات أخرى

16.FO 76/311832 Jan- Dec.Consul Hanmer Warrington.

- القنصل وارنغتون

17.FO 76/321832 Aug-Dec.Consul Hanmer Warrington, Consul J. Raser, and various.

- القنصل هانمر وارينجتون، والقنصل ج. ريزر وقضايا أخرى

18.FO 76/331832 Papers explanatory of the circumstances under which Sidi Hassuna D'Ghies was accused by the Bashaw of Tripoli of abstracting the late Major Laing's papers.

وثائق تبين الظروف الملابسات التي بنى عليها باشا طرابلس اتهامه لحسونة دغيس بإخفاء أوراق الرائد لينج

19.FO 76/341833 Consul Hanmer Warrington.

- القنصل وارنغتون

20.FO 76/351833 Consul Hanmer Warrington. Missing at transfer

- القنصل هانمر وارينجتون. فُقدت عند النقل

21.FO 76/361833 Vice-Consuls J. Fraser, Joseph Dupuis, and various.

- نواب القنصل ج. فريزر، جوزيف دوبويس وقضايا أخرى

ثانياً: وثائق أرشيف مجلس العموم (الأرشيف البرلماني البريطاني) The Parliamentary Archives

(الوثائق البرلمانية) Parliamentary Papers هي مجموعة من الوثائق الصادرة عن البرلمان البريطاني (مجلسي العموم واللوردات) (التي تسمى أحياناً وثائق الجلسات أو الدورات " Sessional " Papers أو الكتب الزرقاء " Blue Books ") ومصنفة تحت الترقيم (GB-061) 1 وتتضمن (وثائق عمل البرلمان، الوثائق التي يصدرها البرلمان واللجان المختلفة التابعة له، والوثائق المقدمة إلى البرلمان

من قبل الجهات الأخرى) وهي وثائق لها تسلسلات ترقيم منفصلة و تتم الإشارة إلى اليها بالتنسيق التصنيفي التالي:

1. الوثائق الصادرة عن مجلس العموم البريطاني منذ عام 1715م وحتى الآن وهي مصنفة كالتالي:

- HC1 سجلات مجلس العموم البريطاني (مجلس العموم)
- HC/CL2 سجلات مجلس العموم البريطاني (مجلس العموم/ مكتب مساعد الكاتب)
- HC/CL/JO3 سجلات مجلس العموم البريطاني (مجلس العموم / مكتب مساعد الكاتب / مكتب المجلة)
- HC/CL/JO/10/542 وثائق مجلس العموم البريطاني غير المطبوعة 371-440 (1943-1944)

2. الوثائق الصادرة عن مجلس اللوردات منذ عام 1714-1911

وكغيرها من المواد الأرشيفية جميع هذه الوثائق نقلت حالياً إلى الأرشيف الوطني البريطاني ويمكن الوصول إليها عن طريق (خدمة الاشتراك عبر الجامعات والمكتبات المرجعية الكبيرة)

العديد من الوثائق البرلمانية هي وثائق من هيئات ومؤسسات خارج البرلمان يتم تقديمها لأن الهيئات مطالبة بذلك إما بموجب القانون أو بقرار من البرلمان ومنها :

- التقارير السنوية للدوائر الحكومية أو الهيئات والجهات الأخرى.
- تقارير دورية عن أنشطة أو برامج معينة .
- تقارير عن التجارة الخارجية والتبادل التجاري والاسواق الخارجية
- التقديرات والحسابات والأوراق المالية الحكومية الأخرى مثل الميزانية.

HC 1 - يقصد بها House of Commons مجلس العموم

1. HC/CL -2 يقصد بها House of Commons: Clerk Assistant's Office مجلس العموم / مكتب مساعد الكاتب

2. HC/CL/JO3 - يقصد بها House of Commons: Journal Office مجلس العموم / مكتب مساعد الكاتب / مكتب المجلة م

وثائق مجلس العموم ووثائق مجلس اللوردات لها تسلسلات ترقيم منفصلة، ولذلك تتم الإشارة إلى اليها بالتنسيق:

"HC paper 507 1890-1915" أو "HL Paper 17 1890-95" حيث أن الوثائق التي تحمل الرمز HC هي الوثائق الخاصة بمكتب المجلة (Journal Office) والأوراق التي تحمل الرمز HL من قبل مكتب الجدول (Table Office).

وفيما يلي عينة من (الوثائق البرلمانية) Parliamentary Papers وتصنيفها بالأرشيف البريطاني:

1. STR/17/3/21 Strachey to Bagot: Tripoli will be a drain on Italian resources , 14 March 1912 .

من ستراتشي إلى باجوت: طرابلس ستكون عبئاً على الموارد الإيطالية، STR/17/3/21 14 مارس 1912

2. LG/F/200/1/3 · 6 Feb 1919 Note on the importance of Tripoli to British interests, by ?(signature indecipherable).

ملاحظة حول أهمية طرابلس للمصالح البريطانية، 6 فبراير 1919.

3. HC/CL/JO/10/542/386 · Merchant Shipping. Administration at Tripoli , 1944. 9 Oct 1944.

الشحن التجاري. الإدارة في طرابلس. 1944. 9 أكتوبر 1944

4. HC/CL/JO/10/541/343, Merchant Shipping. (Admin. at Tripoli) (Prov.) Order, 1944., 26 Sep 1944 .

الشحن التجاري. الإدارة في طرابلس، 1944. 26 سبتمبر 1944

5. JOW/5/3 · Malta and Tripoli 1949 .

مالطا وطرابلس 1949.

6. LGC/5/1/109, A request from the ambassador of Tripoli to the Lord Great Chamberlain for two tickets of admission to Westminster to witness the Coronation· 17 September 1761 .

طلب من سفير بريطانيا بطرابلس إلى اللورد غريث تشامبرلين للحصول على تذكرتين لدخول مقر الحكومة

البريطانية بويست منستر لحضور حفل تتويج الملكة

7. HL/PO/JO/10/10/1268/463 · Merchant Shipping Act 1894: Order in Council dated 10 Aug 1944 entitled The Merchant Shipping (Administration at Tripoli) (Provisional) Order, 26 Sep 1944 .

قانون الشحن التجاري لعام 1894: أمر المجلس المؤرخ 10 أغسطس 1944 بعنوان أمر الشحن التجاري (الإدارة في طرابلس) 10 أغسطس 1944

8. Merchant Shipping Act 1894: Order in Council dated 28 Sep 1944, entitled The Merchant Shipping (Administration at Tripoli) Order 1944, HL/PO/JO/10/10/1268/523 · 10 Oct 1944.

قانون الشحن التجاري لعام 1894: أمر المجلس المؤرخ 28 سبتمبر 1944, بعنوان أمر الشحن التجاري (الإدارة في طرابلس) لعام 1944، 10 أكتوبر 1944.

9. HL/PO/JO/10/11/336/178 ,Treaty Series No 83. Exchange of Notes between Government of the United Kingdom and the Government of the United Kingdom of Libya concerning Libyan Public Development and Stabilisation Agency. Tripoli., · 8 Dec 1953 .

سلسلة المعاهدات رقم 83. تبادل المذكرات بين حكومة المملكة المتحدة وحكومة المملكة المتحدة الليبية بشأن الوكالة العامة للتنمية والاستقرار الليبية. طرابلس.

ثانياً: الوثائق والرسائل والمذكرات المحفوظة بمكتبات الجامعات البريطانية.

يوجد كم هائل من المخطوطات والوثائق والمراسلات الخاصة بولاية طرابلس الغرب (أغلبها تم إعادة طباعتها ونسخها وتحويلها إلى تنسيق PDF لتسهيل الوصول إليها وقراءتها¹) بمكتبات جامعات (لندن University London وأكسفورد Oxford University وأدنبرة The University of Edinburgh) وتعتبر الأسهل من حيث إمكانية الوصول إليها واقتنائها وفق نظام الدفع الإلكتروني المباشر أو الاشتراك عبر المؤسسات والجامعات والمكتبات المصنفة والتي لديها ارتباط أو شراكة أو تعاون مع هذه الجامعات.

ومن بين أهم تلك الوثائق المحفوظة بمكتبات وأرشفات الجامعات البريطانية:

○ جامعة لندن University of London

وثائق ورسائل جيريمي بينثام (Jeremy Bentham) الخاصة بمدونات القوانين ومن بينها مايتعلق بولاية طرابلس" والمحفوفة بأرشفة جامعة لندن (University of London) والتي تعد مصدراً

¹ - الملاحق رقم (2،3،4،5)

تاريخياً مهماً لتاريخ ولاية طرابلس¹، وقد تضمنت تلك الوثائق وجهات نظر بنثام وعلاقاته في طرابلس وبعض القضايا المتعلقة بولاية طرابلس ونخبها السياسية واتصالاته مع حسونة الدغيس أثناء عمله كسفير لباشا طرابلس في لندن من 1821 إلى 1825 وهي الاتصالات التي ربما تكون قد دفعت بنثام إلى كتابة "قانون" مدني ودستوري لطرابلس² بالإضافة إلى اسهاماته القانونية الأخرى عن اليونان والبرتغال واسبانيا وأستراليا

وعلى الرغم من أن كمية الوثائق في أرشيف بنثام كبير جداً إلا أن معظم الوثائق المتعلقة بولاية طرابلس تم تجميعها وفهرستها في صندوق واحد يحمل (الرقم 24) ،يحتوي هذا الصندوق على مجموعة من المقابلات المسجلة والرسائل والمسودات ومقترحات التعديلات الدستورية والقانونية.

○ جامعة أدنبرة The University of Edinburgh

3. 1 - جيريمي بينثام (Jeremy Bentham) عاش 15 فبراير 6 - 1748 يونيو 1832 كان محلفاً انجليزيا وفيلسوفاً ومصلحاً قانونياً واجتماعياً. وقد أصبح المنظر الرئيسي في الفلسفة الانجلو-أمريكية للقانون وأصدر جملة من المدونات القانونية عن قضايا الحرية والديمقراطية والمستعمرات وغيرها.

4. The Correspondence of Jeremy Bentham, Volume 13 July 1828 to June 1832 Edited by Philip Schofield, Tim Causer, and Chris Riley and Jeremy Bentham. Uclpress. 2024.

5. 2 - Jeremy Bentham, Securities Against Misrule and Other Constitutional Writings for Tripoli and Greece, ed. Philip Schofield, Oxford, Clarendon Press, 1990, pp. ii - 326.

2. Trade Reports (Foreign Office)-- Annual Series: Reports from Her Majesty's Diplomatic and Consular Officers Abroad on the subject of Trade and Finance. No. 130.

3. تقارير من المسؤولين الدبلوماسيين والقنصلين لجلالة الملكة في الخارج حول موضوع التجارة والتمويل وتحمل الرقم 130 . توجد منها نسخة بأرشفة جامعة أدنبرة The University of Edinburgh

4. Foreign Office and Commonwealth Office records

5. سجلات وزارة الخارجية و سجلات مكتب الكومنولث 1782 توجد منها نسخة أيضاً بأرشفة جامعة أدنبرة The University of Edinburgh

6. The Letters and Reports of British Consular and Diplomatic Agents in 1832-Tripoli, 1793

7. المراسلات والتقارير الرسمية للقناصل والدبلوماسيين البريطانيين بولاية طرابلس الغرب خلال العهد القره مانلي وتحديداً ما بين عامي 1793 - . وقد صنف هذه الرسائل والتقارير في مجلد نشرته جامعة أكسفورد ومحفوظ بمكتبة Westminster libraries and archives

○ جامعة أكسفورد Oxford University

1. Journal of Thomas Baker, British consul at Tripoli, 1677-1685.

مذكرات توماس بيكر، القنصل البريطاني في طرابلس، 1685-1677.

2. Papers of William Sydney Marchant Papers relating to Marchant's service in the British Solomon Islands (now the Solomon Islands), 1942-1943 (with associated Papers); military administration in Tripolitania (now Tripoli) and British Somaliland (now Somalia), 1941-1943, and papers relating to Kenya, 1925, 1946, 1947.

مذكرات ويليام سيدني مارشانت وهي أوراق تتعلق بخدمة مارشانت في جزر سليمان البريطانية (جزر سليمان الآن)، 1943-1942 (مع مذكرات مرتبطة بها) تتعلق بالإدارة العسكرية في طرابلس وأوراق تتعلق بالصومال 1943-1941، وأوراق تتعلق بكينيا، 1925، 1946

3. Tripoli slave trade, 1909-1911, Collection: Archive of the Anti-Slavery Society Found in: Papers of the Anti-Slavery Society (... / Territorial files / Territorial files (twentieth century) / North and North-East Africa

تجارة الرقيق في طرابلس، 1909-1911، أرشيف جمعية مكافحة العبودية (ضمن الملفات الإقليمية / في القرن العشرين) / شمال وشمال شرق أفريقيا

4. Tripoli (Libya) , Arab prisoners deported from Tripoli, 1912, Collection: Archive of the Anti-Slavery Society, Found in: Papers of the Anti-Slavery Society (/ Territorial files / Territorial files (twentieth century) / North and North-East Africa

طرابلس (ليبيا)، السجناء العرب المرحلون من طرابلس، 1912، أرشيف جمعية مكافحة العبودية (ضمن الملفات الإقليمية / في القرن العشرين) / شمال وشمال شرق أفريقيا

5. List of Englishmen and others delivered from captivity at Tripoli by sir J. Narbrough, 1676, Collection: Rawlinson Manuscripts, Found in: Rawlinson A: English History / Papers relating to the Navy

قائمة الإنجليز والأوروبيين الذين تم إنقاذهم من الأسر في طرابلس بواسطة السير ج. ناربرو، سنة 1676، ضمن مخطوطات راولينسون، التاريخ الإنجليزي / أوراق تتعلق بالبحرية

6. Files relating to African companies, 1949-80, Comprises files on: Libya - Sahara Bank Tripoli, 1968-70 Nigerian Telecommunications Corporation Ltd., 1961-8 The Marconi Company (Nigeria) Ltd., 1968-80 Marconi (South Africa) Ltd., 1949-80

ملفات خاصة بشركات أفريقية، 1949-1980، تتضمن ملفات عن: ليبيا - بنك الصحاري طرابلس، 1968-1970، شركة الاتصالات النيجيرية المحدودة، 1961-1968، شركة ماركوني (نيجيريا) المحدودة، 1968-1980، شركة ماركوني (جنوب أفريقيا) المحدودة، 1949-1980

نتائج الدراسة

- توفر الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية البريطانية وكذلك كتابات الرحالة الأجانب حول ليبيا معلومات تفصيلية عن الكثير من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر.
- الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية البريطانية وكذلك كتابات الرحالة الأجانب حول ليبيا توفر معلومات لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى.
- تشكل تلك الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية وكتابات الرحالة مورداً تاريخياً رئيسياً لتاريخ ليبيا خاصة بالنظر إلى ندرة الكتابات المحلية العربية في تلك الفترة.

- تُغطي تلك الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية وكذلك كتابات الرحالة مجموعة واسعة من المجالات، بما في ذلك التجارة، العلاقات الدولية، الحياة اليومية، والصراعات السياسية.
- توفر تلك الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية وكذلك كتابات الرحالة منظوراً أجنبياً غنياً بالمعلومات عن تاريخ ليبيا ويقدم تفسيراً وتحليلاً للكثير من الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال العصر الحديث.

التوصيات

- بالنظر إلى مدى أهمية الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية البريطانية وكذلك كتابات الرحالة الاجانب حول تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر فإن من اهم توصيات الدراسة:
- ضرورة استخدام الباحثين المهتمين بدراسة تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر للوثائق البريطانية في دراساتهم ومعرفة اماكن حفظها وكيفية الوصول إليها.
- ضرورة أن تعمل المؤسسات والجامعات والمكتبات الليبية على أن يكون لديها ارتباط أو شراكة أو تعاون مباشر مع الارشيفات والمراكز والمؤسسات البريطانية التي تحتفظ بتلك الوثائق والمراسلات والتقارير الرسمية البريطانية وكذلك كتابات الرحالة الاجانب وأن تعمل على إتاحة نظام الدفع الإلكتروني المباشر للباحثين والمهتمين الليبيين.
- أن تعمل اقسام التاريخ بالجامعات الليبية المختلفة ومركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية ودار المحفوظات التاريخية وغيرها من المؤسسات ذات العلاقة على ترجمة المتاح من تلك الوثائق والمراسلات والتقارير البريطانية إلى اللغة العربية لتسهيل الوصول إليها واستخدامها.

قائمة المصادر والمراجع

1. Annual Series: Reports from Her Majesty's Diplomatic and Consular Officers Abroad on the subject of Trade and Finance. No. 130.
https://discovered.ed.ac.uk/discovery/fulldisplay?docid=cdi_proquest_hcpp_hol_03364_000005&context=PC&vid=44UOE_INST:44UOE_VU2&lang=en&search_scope=UoE&adaptor=Primo%20Central&tab=Everything&query=null%2C%2CLondon%20%3A%20His%20Majesty%27s%20Stationery%20Office (Trade Reports (Forgien Office).
2. (Consuls A.C. Fraser, Robert Wilkie, and Edward Barker)
<https://discovery.nationalarchives.gov.uk/details/r/C4056714>
3. FO - Records created or inherited by the Foreign Office/ FO 76 - Foreign Office and predecessors: Political and Other Departments: General Correspondence before 1906, Tripoli, Series I.

<https://silphiumgatherer.com/2020/10/14/early-modern-libyan-manuscripts-bnf/>, The National Archives/catalogue.

4. FO 76 - Forgien Office and predecessor)
<https://discovery.nationalarchives.gov.uk/details/r/C7396>
5. Foreign Office and predecessor: Consulate, Tripoli, Libya (formerly Ottoman Empire): Miscellanea
<https://discovery.nationalarchives.gov.uk/details/r/C7475>
6. (Indexes to General Correspondence, Photographic Copies).
<https://discovery.nationalarchives.gov.uk/details/r/C8039>
7. Journal of Thomas Baker, British consul at Tripoli
<https://archives.bodleian.ox.ac.uk/repositories/2/resources/4583>
8. Reports on local conditions, trade, etc / Foreign Office and predecessor: Consulate, Tripoli, General Correspondence and Letter Books FO 160/86 /1871.
<https://discovery.nationalarchives.gov.uk/details/r/C7474>
9. ElGaddari, Sara, The Letters and Reports of British Consular and Diplomatic Agents in Tripoli, 1793–1832: Volume 60, Cambridge University Press, (2021).
10. Boahen, Adu, The African Association, 1788-1805, Transactions of the Historical Society of Ghana, Vol. 5, No. 1 (1961).
11. Hand Book on Tripolitania - British Military Administration, LIBYA, 1947.
12. Jeremy Bentham, Securities Against Misrule and Other Constitutional Writings for Tripoli and Greece, ed. Philip Schofield, Oxford, Clarendon Press, 1990.
13. The Correspondence of Jeremy Bentham, Volume 13 July 1828 to June 1832 Edited by Philip Schofield, Tim Causer, and Chris Riley and Jeremy Bentham. Uclpress. 2024.
14. هيوم، أ. ج، الاستعدادات للحرب الأهلية في طرابلس في عشرينات القرن التاسع عشر : علي القرمانلي وحسونة الدغيس وجيرمي بينثام، مجلة الشهيد، العدد 33، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، 2012،